الى عسكر الخوارج وقال القوا الكتاب في العسكر واحذروا على انفسكم وكان
في الكتاب الى الحداد اما بعد فان نصالك قد وصلت وقد وجهت اليك
بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري
فدعا ابزى وقال ما هذا الكتاب قال ما ادري قال فما هذه الدراهم
قال لا علم لي بها فامر به فقتل فجاء عبد ربه الصغير وكان من كبار
القوم فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما حال هذه
الدراهم فقال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا قال
قطري فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر وللامام ان يحكم بما يراه
صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد ربه ومن معه
ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا
رايت قطريا فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني
ذلك فقال قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقال
له رجل من الخوارج انما قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال قطري ان
هولاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر عيسى شيئا فقام
رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال قتلت
ذميا فاختلفت الكلمة فبعث اليهم المهلب يسالهم عن شيء يتقدم
به اليه فاتاهم فقال ارايتم ان رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات
احدهما في الطريق وبلغ الاخر اليكم فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون
فكافر حتى يجيزها فقال قوم اخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة
وكثر الخلاف فخرج قطري الى حدود اصطخر واوقع المهلب بمن بقي

مع صالح

مع صالح بن مخراق وزحف الى البقية وخندق عليه ثم اقام اياما
واوقع بينهم الفتنة حتى وقع بين قطري وبين عبد ربه وانحاز الى
عبد ربه جماعة وولوه عليهم وذهب قطري باصحابه وقاتل المهلب
جيش عبد ربه فقتل عبد ربه بعد وقائع كثيرة طويلة وانفل جند الازارقة
وتشتتوا في البلاد وتخطفهم الناس وكتب المهلب الى الحجاج بالفتح
كتابا اوله الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه الحاكم ان لا
ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده. اما بعد فقد كنا نحن
وعدونا على حالين مختلفين يسرنا منهم اكثر مما يسوؤنا ويسوؤهم
منا اكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان غلب امرهم حتى ارتاعت
الفتاة وهم به الرضيع فانتهزت الفرصة في وقت امكانها وادنيت
السواد حتى تعارفت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب اجله
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. فكتب اليه الحجاج
يشكره ويذكر بلاه ويامره بالقدوم عليه واستخلاف احد بنيه
فقدم على الحجاج فاجلسه على السرير الى جانبه واظهر اكرامه وبره
وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب. ثم قال انت والله كما قال
لقيط الايادي

وقلدوا امركم لله دركم • رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه • هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
حتى استمر على شزر مريرته • مستحكم الراي لا فحما ولا ضرعا

فقام رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع قطريا وهو يقول
للمهلب كما قال لقيط ثم انشد هذا الشعر فسر الحجاج حتى ظهر عليه

Copyright © King Saud University